

٢٣٥

وما كان له من مطارد غير ضميره الذى ثقلت عليه وطأة الشك فيما التزم به ،  
فسلبته راحة اليقين وطمأنينة الإيمان !

وتاهت عبرة مأساته فى صخب الصراع المذهبي ، فكان عام ١٩٣٠ -  
الذى انتحر فيه ماياكوفسكى - هو بدء مرحلة التحول فى الأدب الروسى من  
الالتزام إلى الإلزام ، إذ مضى « ستالين » على غلوائه فوضع الفن تحت رقابة  
صارمة تقيده بأغلال خنقت حيويته وعطلت فعاليته ، وألزمته موقفه فى خدمة  
المذهب وتأييد الواقع بالأسلوب التعليمى الصريح المباشر الذى يجافى طبيعة الفن ،  
وحرمته تلقائية الالتزام التى لا تكون إلا عن عقيدة صادقة وضمير حر . . .